

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 611

محمد بن صالح العثيمين

هو قدح في الشريعة لان الوسيلة التي نقلت اليها الشريعة هم الصحابة. فاذا كانوا فجرة فسقة او كفارا كيف نثق في الشريعة اذا لا ثقة لنا بها هو قدح ايضا في الصحابة الذين هم خير القرون بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهم - [00:00:01](#) وسبحان الله العظيم اعمى الله بصائرهم كيف تمر بهم الايات القرآنية الواضحة في ان الصحابة رضي الله عنهم خير الامة محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانه - [00:00:27](#) والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا -

[00:00:53](#)

قل لو وعد الله الحسنى والايات في هذا كثيرة والاحاديث كثيرة. قال النبي عليه الصلاة والسلام لاحد لما اهتز به ومعه ابو بكر وعمر وعثمان اثبت احد او اسكت فانما عليك صديق فنبى وصديق وشهيدان - [00:01:14](#) لكن نسأل الله العافية الهوى دعم ويصم قال ولاجله سل البغاة سيوفهم ظنا بانهم ذوو احسان البوابة الخارجون على الائمة سلوا سيوفهم ظنوا انهم محسنون فيأتي الانسان يقول هذا الخليفة يشرب الخمر - [00:01:33](#) فيقول الثاني الله اكبر انه لكافر فيقول الثالث جهز السير ويقول الرابع انفروا خفافا وثيقانا فيخرجن على الامام بمثل هذا التأويل والامام الذي يشرب الخمر والذي يزني والذي يعاقر النساء هل يكون كافرا؟ ابدا لا يكون كافرا - [00:01:58](#) لكنه فاسق لا شك ولكنه لا يجوز ان يخرج عليه لان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان مش بالشروط ثلاثة - [00:02:25](#)

ترون كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان فالظن لا يكفي حتى ترى بعينك كفرا بواحا صريحا اللي فيه احتمال انه كفر او فسق لا لا يبيح الخروج عليه بواحا بمقتضى ظنك - [00:02:43](#) او بمقتضى الدليل الشرعي الدليل الشرعي عندكم فيه من الله برهان عندكم فيه من الله برهان قال العلماء والبرهان هو والدليل القاطع المسألة عظيمة جدا ثم الخروج ايضا مع تمام الشروط المجيزة له - [00:03:08](#) لابد من شرط رابع وهو انه يزول هذا الشيء بالخروج يزول هذا الشيء بالخروج واذا كان لا يزول بل يزيد حرم الخروج لا لعدم وجود المبيح لهم ولكن لعدم الجدوى منه - [00:03:28](#)

لو خرج عشرة من الناس بعد ان رأوا كفرا بواحا عندهم فيه من الله برهان وخرج عشرة على الدولة على دولة كل واحد واحد معه ستين والثاني سيف والثالث مخلب - [00:03:51](#) والرابع عصا والخامسة حجر وهكذا وقالوا نخرج على دولة عندها دبابات وقنابل وصواريخ ماذا يكون خروجهم ها يكون خروجهم جنونا لا يحل لهم لا بشرع ولا بعقل فلابد من تهينة - [00:04:09](#) يكون بها زوال هذا المنكر الذي رأينا انه كفر بواحا عندنا فيه من الله البرهان اما ان يخرج طائفة ثم تطحن ويطحن من ورائها من هو خير لا شك ان هذا سفه وضرر - [00:04:35](#)

ولهذا انكر الامام ابو حنيفة رحمه الله مثل هذا وقالوا انهم يخرجون للامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال نعم لكن ما يفعلون اكبر مما يخرجون من اجله فالحاصل ان التأويل هو كل بلية - [00:04:53](#)

هو الذي جعل البغاة يخرجون على على من؟ هل الائمة حتى حصلت الشرور والفتن؟ قال ولاجله البغاة سيوفهم ظنا بانهم ذوو

احسان. ولكنهم الله ذوو اساءة على انفسهم وعلى غيرهم. [00:05:12](#) - ولاجله قد قال

اهل الاعتزال مقالة هدت قوى الايمان ما هي ما الذي قالوا قالوا ان الله سبحانه وتعالى لا يتكلم وان الله لا يحب ولا يرضى فانكروا

المحبة وانكروا الكلام وانكروا كل الصفات - [00:05:32](#)

لانهم يدعون ان اثباتها يستلزم التمثيل او التجسيم او الاشارة على خلاف بينهم نعم ولاجله قد قال اهل الاعتزال مقالة هدت قوى

الايمان. ولاجله قالوا بان كلامه سبحانه خلق من الاكوان - [00:05:57](#)

ولاجله قد كذبت بقضائه شبه المجوس العابد النيراني وهم القدرية كذبوا بقضاء الله القدرية طائفة من الامة ينتسبون للامة. يقولون

ان الله سبحانه وتعالى لا علاقة له بفعل العبد - [00:06:17](#)

لا علاقة له بفعل الاب ولا يدري عن العبد الا اذا فعل العبد انتبهى يا يقولون ان الله لا يدري عن العبد اطلاقا ولا له تصرف فيه ولا يعلم

عن فعله الا اذا فعله الا اذا فعله - [00:06:37](#)

فانكروا العلم وانكروا الكتابة وانكروا المشيئة وانكروا الخلق وهذا رأي غولاتهم اما المقتصدون منهم فقالوا ان الله يعلم ولكنه لا يقدر

يعلم ان العبد سيفعل لكن ما يقدر يغير لان فعل العبد بمشيئة من؟ ها؟ بمشيئة العبد ما لله في علاق - [00:06:57](#)

ايهم خير؟ هؤلاء ولا الغلاة الطيب كله مشرف حقيقة. الغلاة قالوا لا يعلم ولا يشاء ولا يخلو ما له دخل في العبد. ولا يدري عن العبد الا

اذا علم مثل ما اني انا لا ادري عنك الا اذا شفت الشيء امامي - [00:07:25](#)

والذين استقر رأيهم عليه الذي استقر رأيهم عليه قالوا انه يعلم لكن لا يشاء ولا يخلق يعلم ان العبد سيفعل كذا لكن ما يقدر يغير لان

فعل العبد ليس ليش؟ ليس بمشيئة الله - [00:07:45](#)

ليس بمشيئة الله. على كل حال هؤلاء القدرية يقول مؤلف انهم شبه المجوس. كيف كانوا شبه شبه المجوس؟ ما وجه المشابهة

المجوس يقولون ان الكون له خالقان اثنان فكل ما يحدث فيه - [00:08:09](#)

فهو اما من خلق النور واما من خلق الظلمة كل ما يحدث في الكون فهو اما من الظلمة واما من النور ان كان خيرا فهو من النور. ان

كان شرا فهو من الظلمة. فجعلوا للخلق - [00:08:30](#)

خالقين هؤلاء القدرية جعلوا للحوادث خالقين حوادث من فعل الله كانزال المطر وانبات الارض والاحياء والاماتة وحوادث من فعل

العبد فالاولى تختص بالله والثانية تختص بالعبد. اذا للحوادث ها؟ خالقا. طيب ولهذا قال شبه مجوس. العابد النيراني. ولاجله قد

خلدوا اهل الكبائر في الجحيم كعابد - [00:08:51](#)

وثاني الله اكبر من هؤلاء؟ المعتزلة والخوارج كلاهما يخلد اهل الكبائر في الجحيم كما يخلد عابد الاوثان رجل زنا زنا ولكن لم يتب

من الزنا. في نفسه انه لو حصلت له امرأة ثانية زنا بها - [00:09:22](#)

ومات قبل ان يتوب ورجل مشرك بالله منذ ميز حتى مات عند الخوارج والمعتزلة ها؟ كلاهما مخلص في النار كلاهما مخلص في النار

كعبد الاوثان. نعم. يقول اه وهو لاجله قد خلدوا اهل الكبائر في الجحيم كآبد الاوثان ولاجله قد انكروا لشفاعة المختار فيهم غاية

النكران - [00:09:46](#)

نعم هم يقولون ان اهل الكبائر ما فيهم شفاعة كما ان اهل الاشراك ليس فيهم شفاعة بناء على ان اهل الكبائر مخلصون في النار

والمخلص في النار ما تنفع فيه الشفاء لا تنفع فيه الشفاعة - [00:10:18](#)

وهذا واضح ولاجله ظرب الامام بسوطهم صديق اهل السنة الشيبان من؟ الامام احمد ضرب بالسوط لانه اصر على قول الحق ان

القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وهم يضربونه بالسياق حتى يغشى. يجر بالبغلة في السوق ويظرب حتى يغشى عليه - [00:10:35](#)

ليقول ان القرآن مخلوق ولكنه اصر قال القرآن منزل غير مخلوق. افعلوا ما شئتم نعم وهذا كما قال السحرة لقوم لفرعون ايش قالوا؟

ها؟ اقضي ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا - [00:11:07](#)

وهكذا مقام اهل الحق لا سيما في هذا المقام الضنك لان الامام احمد لو قال القرآن مخلوق ولو بالتأويل انقلبت الامة كلها معتزلة

جهمية فمقامه هنا ليس من باب مقام الاكراه يعني لو قال قائل ليش ما تأول - [00:11:28](#)

او قال والمكره ليس عليه ذنب يقول لا هذا مقام جهاد ففرق بين شخص يكره على ان يسجد لصنم ولكن لا لا يقتدي به الناس هذا له ان ان يفعل ما اكره عليه اذا كان قلبه مطمئن بالايمان وبين شخص يكون اماما - [00:11:50](#)
هذا لا يجوز ان ان يفعل ما اكره عليه وانتبهوا لهذا الفرق لان هذا الامام اذا فعل ما اكره عليه من الكفر ماذا يكون؟ سيتبعه الناس

ويكفرون فمقامه مقام جهاد - [00:12:06](#)

لكن شخص عادي قيل له اسجد للصنم فسجد ولا يهتم بها احد بل الناس ينكرون عليه انه سجد. هذا نقول اذا سجد دفعا للاكراه فانه لا حرج عليه ويكون معذورا ما دام قلبه مطمئن بالايمان مطمئن بالايمان. طيب - [00:12:25](#)

ولاجله قد قال جهنم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان كلا ولا فوق السماوات العلى والعرش من رب ولا رحمن ما فوقها رب يطاع جباه جباهنا تهوي له بسجود ذي خضعان - [00:12:46](#)

جهنم من صفوان امام الجهمية يقول ان الله ليس فوق العرش وليس فوق السماوات وما فوق السماوات من رب وين الله انقسموا الى قسمين جميع قسم قالوا ان الله بذاته في كل مكان - [00:13:04](#)

في المسجد في السوق في البر في كل مكان لا تقل فوق السماوات قسم اخر قالوا ان الله سبحانه وتعالى ليس فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا داخل ولا خارج - [00:13:28](#)

ولا متصل ولا منفصل نعم؟ وبين راح؟ غير موجود. غير موجود. فاولئك والعباد بالله جعلوه في كل مكان وهؤلاء اخلوا اخلوا منه كل مكان. طيب قال ولاجله جاه. نعم. تدرون التأويل هذا وش التأويل عند - [00:13:48](#)

يقولون لو قلنا ان الله فوق لزم ان يكون في جهة فيكون محدودا ويكون جسما ويكون في حيز وما اشبه ذلك ونقول لهم كما سبق نرد عليهم بان كل هذا ليس بلازم بالنسبة لعلو الله - [00:14:10](#)

الا ما كان لائقا به عز وجل ولاجله جحل الصفات كماله والعرش والعرش اخلوه من الرحمن صفات الكمال انكرت لماذا؟ بالتأويل لماذا؟ قال لانك قالوا لاننا لو اثبتنا صفة لزم ان يكون - [00:14:29](#)

جسما والاجسام متماثلة وقال بعضهم لو اثبتنا صفة قديمة لزم تعدد القدماء وهذا اعظم من شرك النصارى النصارى جعلوا الهة وانت اذا اثبت لله صفة قديمة جعلتها الاف - [00:14:55](#)